

الأغاني

فبكى يزيد إلى عنبسة وقال .

(لو فات شيء يُرى لفات أبو ... حيّان لا عاجزٌ ولا وَكَلٌ) .

(الحُوَّالُ القَلْبُ الأريبُ ولن ... يَدُوعُ زَوْءُ المنيّةِ الحَيَلُ) .

فسمعهما معاوية بعد أن ردهما مرارا فقال يا بني إن أخوف ما أخاف على نفسي شيء صنعته قبل ذلك إني كنت أوضد رسول الله فكساني قميصا وأخذت شعرا من شعره فإذا أنا مت فكفني قميصه واجعل الشعر في منخري وأذني وفمي وخل بيني وبين ربي لعل ذلك ينفعني شيئا .
قال العباس بن ميمون فقلت للقحذمي هذا غلط والدليل على ذلك أن أبا عدنان حدثني - وها هو حي فاسأله - عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن الشعبي .

أن معاوية مات ويزيد بالصائفة فأتاه البريد بنعيه فأنشأ يقول .

(جاء البريدُ بقرطاسٍ يخبُّ به ... فأوجس القلبُ من قرطاسه فزَعَا) .

(قلنا لك الويلُ ماذا في صحيفتكم ... قال الخليفةُ أمسى مُثْبِتًا وَجَعَا) .

(مادّتُ بنا الأرضُ أو كادت تَمِيدُ بنا ... كأنَّ ما عزَّ من أركانها انقلعا) .

(مَنْ لَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُوفِّي على وَجَلٍ ... تُوشِكُ مقاديرُ تلك النفس أنْ تقعا) .

(لما وَرَدَتْ وبابُ القَصْرِ منطبقٌ ... لصوت رَمْلَةٍ هُذَّ القلبُ فانصدعا) .

الضحاك بن قيس يتولى دفن معاوية .

وكان الذي تولى غسله ودفنه الضحاك بن قيس فخطب الناس فقال